

بحار الأنوار

[269] فشاورت في ذلك، فقليل لها: إنا نخافه عليك، قالت: كلا إني لا أخاف من يخاف
إياي، فلما دخلت عليه فرأته في ملكه قالت: الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته وجعل
الملوك عبيدا بالمعصية، فتزوجها فوجدها بكرًا فقال لها: أليس هذا أحسن؟ أليس هذا أجمل
؟ فقالت: إني كنت بليت منك بأربع خلال: كنت أجمل أهل زمانني، وكنت أجمل أهل زمانك، وكنت
بكرًا، وكان زوجي عنيًا، فلما كان من أمر إخوة يوسف ما كان كتب يعقوب عليه السلام إلى
يوسف عليه السلام وهو لا يعلم أنه يوسف: بسم الله الرحمن الرحيم: من يعقوب بن إسحاق بن
إبراهيم خليل الله عزوجل إلى عزيز آل فرعون، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا
هو، أما بعد فإننا أهل بيت مولعة بنا أسباب البلاء، كان جدي إبراهيم القوي في النار في
طاعة ربه فجعلها الله عزوجل عليه بردًا وسلامًا، وأمر الله جدي أن يذبح أبي ففداه بما فداه
به، وكان لي ابن وكان من أعز الناس علي ففقدته فأذهب حزني عليه نور بصري، وكان له أخ
من أمه فكنت إذا ذكرت المفقود ضمنت أخاه هذا إلى صدري فأذهب عني بعض وجدي (1) وهو
المحبوس عندك في السرقة، وإني أشهدك أنني لم أسرق ولم ألد سارقًا. فلما قرأ يوسف الكتاب
بكى وصاح وقال: " اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرًا وأتوني بأهلكم
أجمعين ". (2) 43 - دعوات الراوندي: عن أبي عبد الله بن موسى (3) قال: لما كان من أمر
إخوة يوسف ما كان - وساق الحديث إلى قوله - : من يعقوب إسرائيل بن إسحاق ذبيح الله -
إلى قوله - : وكان لي ابن وكان من أحب الناس إلي - إلى قوله - : وهو من المحبوسين عندك،
إني أخبرك أنني لم أسرق ولم ألد سارقًا. فلما قرأ يوسف كتابه بكى وكتب إليه: بسم الله
الرحمن الرحيم اصبر كما صبروا تطفر كما طفروا. فلما انتهى الكتاب إلى يعقوب قال: والله
ما هذا بكلام الملوك والفراعنة، بل هو _____ (1) في
المصدر: فيذهب عني بعض وجدي. قلت: أي بعض حزني. (2) أمالي الطوسي: 291 - 292، م (3) في
نسخة: عن عبد الله بن موسى.